Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للشعر الحر، ومع الدعوة إلى هَجْر الفصحى واصطناع العامية. وينقض الموضوع هذه الدعاوى نقضًا، مبيِّنًا أن التراث يحضّ على طلب العلم حتى ليجعله فريضة، ويتحدث عن شيوع الشروح والحواشى والتقارير فيه، ويقول إنها دوائر معارف واسعة. ويصور ما فى دعوة الشعر الحر من إسراف فى التجديد، كما يصور ما فى الدعوة إلى العامية من هدم للعروبة وكيْد للإسلام. ويتحدث عن مرونة الفصحى واتساع طاقاتها إلى أقصى حدّ مما أتاح لها أن تكون لغة خالدة على مرّ الزمان.

ويتصل بالشعر فى الكتاب سبعة موضوعات، أولها أربع مقالات بعنوان «حول الشعر» كتبتها فى بواكير حياتى وأنا طالب بالسنة الثالثة فى كلية الآداب، وكنت قد نشرتها بمجلة الرسالة، ورأيت أن أعيد نشرها للمقارنة بين ما كتبته قديمًا فى النقد الأدبى وما كتبته حديثًا، وكيف أن الأسلوب واحد لم يتغير مع الزمن. وكان أوّل مقال نشرته فى المجلة المذكورة عن قضية الوضوح والغموض فى الشعر، وتلوته بمقال عن ماهية الشعر وعناصره، وبمقال عن رسالة الشاعر وأنها ليست التثقيف ولا بثّ الفلسفة والأخلاق وإنما التغنى بالجمال والعواطف غناءً موسيقيًا، وأتبعت ذلك بمقال عن صلة الشعر بالفنون وخاصة صلته بفنى الرسم والموسيقى. والموضوع الثانى: «القديم الجديد فى الشعر» وكيف أن الشعر لا يوصف بقدم ولا هرم لتعبيره عن الطبيعة البشرية وحقائق النفس الإنسانية وهى ثابتة خالدة، وهو ما جعل الشعر خالدًا، لأنها جوهره كما تشهد بذلك نماذجه الكبرى عند ابن سينا وابن الشبل البغدادى وأبى العلاء المعرى بما صوروا من تأملات فى الإنسان والكون والوجود، وبالمثل أشعار الصوفية وما تحمل من وَلَهٍ ملتاع، وأيضًا أشعار المديح لما تحمل فى مقدماتها من مشاعر الحب الإنسانى من الحكم والخبرات الثابتة، وما تصوِّر من أمجاد أسلافنا الحربية التى ستظل تغذّى الأجيال العربية غذاء بطوليا رائعا. والموضوع الثالث فى الشعر: «العروبة فى شعر أبى تمام» وهو يصور أحاسيسه بمجد العرب الحربى منذ العصر الجاهلى وكيف تحول بهذا المجد فى عصره إلى أناشيد حربية يتغنى فيها ببطولات العرب وقوادهم واستبسالهم فى قتال الأعداء حتى يُلْقُوا عن يَدٍ وهم أذلاء صاغرون.